جابر بن عبدالله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء: ١٧٦].

اسمه ونسبه:

جابـر بـن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة.

وأمه نسيبة، وقيل أنيسة بنت عقبة بن عدي الأنصارية. اختُلف في كنيته، فقيل أبو عبدالله، وقيل أبو عبدالرحمن، وقيل أبو محمد.

مولده:

ولد قبل البعثة بستة عشر عامًا.

صفاته:

قوة الحفظ.

حياته:

الإمـام الكبـير، المجتهد الحافـظ، صاحب رسـول الله ﷺ، أبو عبدالله، وأبو عبدالرحمن، الأنصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه. من أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتًا. روى علـمًا كثيرًا عن النبي ﷺ وكان مفتي المدينـة في زمانه. وعاش بعد ابن عمر أعوامًا وتفرد.

وشـهد ليلـة العقبة مـع والـده. وكان والده مـن النقبـاء البدريين، استشـهد يوم أحـد، وأحياه الله تعـالى، وكلمه كفاحًا، وقد انكشـف عنه قبره، إذ أجرى معاوية عينًا عند قبور شهداء أحد، فبادر جابر إلى أبيه بعد دهر، فوجده طريًّا لم يبل.

وكان جابر قد أطاع أباه يوم أحد، وقعد لأجل أخواته، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة.

وشاخ وذهب بصره، وقارب التسعين.

قال جابر: استغفر لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة[1].

وقال أيضًا: غزوت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ست عشرة غزوة، لم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد، كان يخلفني على أخواتي، وكن تسعًا، فكان أول ما غزوت معه حمراء الأسد.

ورحل جابر بن عبدالله في آخر عمره إلى مكة في أحاديث سمعها، ثم انصرف إلى المدينة.

ويروى، أن جابرًا رحل في حديث القصاص إلى الشام ليسمعه من عبدالله بن أنيس[2].

وكان قد ذهب بصره، ورأيت على سريره بردًا، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو والي المدينة.

وروي عن جابر، قال: كنت في جيش خالد في حصار دمشق.

قال ابن سعد: شهد جابر العقبة مع السبعين، وكان أصغرهم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٩١ رقم٣٨٥٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ١٥٨): حديث حسن. بينما صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/ ٤٣٧-٤٣٨).

وقال جابر: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «أنتم اليوم خير أهل الأرض»، وكنا ألفًا وأربع مئة[1].

وقال جابر: عادني رسول الله ﷺ وأنا لا أعقل، فتوضأ وصب عليَّ من وضوئه، فعقلت[2].

نال جابر من عطف النبي وحنانه الكثير. ولقد اهتم به النبي اهتمامًا كبيرًا، وكان يسأله عن حياته ومعاشه وأحواله كلها، ويوجِّهه دائمًا نحو الخير.

وعن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبدالله: تعلموا الصمت، ثم تعلموا الحكم، ثم تعلموا العلم، ثم تعلموا للعلم العمل بالعلم، ثم انشروا.

وكان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكف بصره في آخر عمره[3].

وفاته:

توفي سنة أربع وسبعين، وقيل سنة ثمان وسبعين، وقيل سنة سبع وسبعين بالمدينة، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو أمير ها، وتوفي وهو ابن أربع وتسعين سنة.

---

(١) أخرجه البخاري (٥/ ١٢٣ رقم٤١٥٤)، ومسلم (٣/ ١٤٨٤ رقم١٨٥٦).

(٢) أخرجه البخاري (١/ ٥٠ رقم١٩٤)، ومسلم (٣/ ١٢٣٤ رقم١٦١٦)، وانظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ١٨٩-١٩٤).

(٣) تهذيب الكمال (٤/ ٤٤٣-٤٥٤ رقم٨٧١)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٥٢٩-٥٣٠)، والبداية والنهاية (٩/ ٢٨-٢٩).

أسباب نزول الآيات

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

عن السدي قال: نزلت في جابر بن عبدالله الأنصاري، وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة، فانقضت عدتها، ثم رجع يريد رجعتها. فأما جابر فقال: طلقت ابنة عمنا، ثم تريد أن تنكحها الثانية! وكانت المرأة تريد زوجها، قد راضته. فنزلت هذه الآية[1].

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [النساء: ١٧٦].

فعن جابر بن عبدالله قال: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض، ومعه أبو بكر ماشيين، فوجدني قد أغمي عليَّ، فتوضأ رسول الله ﷺ ثم صب عليَّ من وضوئه، فأفقت، فإذا رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله كيف أصنع في مالي»؟ فلم يرد عليَّ شيئًا حتى نزلت آية الميراث.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/ ٢١-٢٢ رقم٤٩٣٩)، وانظر: تفسير الخازن (١/ ٢٢٣)، وتفسير البحر المحيط (٢/ ٢٢٠)، وتفسير زاد المسير (١/ ٢٦٨).

وعن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبدالله يقول: دخل عليَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ فصبوا عليَّ من وضوئه، فعقلت، فقلت: يا رسول الله إنما يرثني كلالة. فنزلت آية الميراث. فقلت لمحمد بن المنكدر: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال: هكذا أنزلت[1].

(١) أخرجه مسلم (٣/ ١٢٣٥ رقم١٦١٦).